

بسم الله الرحمن الرحيم
إلى أبي العزيز، من ابنك البار رقم 3
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
كيف حالكم يا أبي، إن شاء الله تكون ومن معك بخير
وعافية، بلغ سلامي إليهم جميعا. عظم الله أجري وأجر
وأجر خالتاي وأخواني وأخواتي في أختنا خديجة، أسأل
الله أن يغفر ذنبها، ويفسح قبرها ويرفع درجاتها في الجنة،
ويصبرنا على فراقها ويجمعنا بها في الفردوس الأعلى من
الجنة، فقد كنت مشتاقا للقاء بها، وفوجئت بالخبر،
فدمعت العين وحزن القلب، ولم أقل إلا ما يرضي ربنا:
إنا لله وإن إليه راجعون.
أما أنا فالحمد لله في خير وعافية، ومشتاق للقاءكم،
وأنتظر إذنكم على أحر من الجمر إن لم يكن هناك مانع
أمني، حتى أقبل رأسكم وبديكم، وما ذلك إلا برا بكم .
أسرد لكم قصتي منذ ستة أعوام ونيف، فلا شك أنكم
بأمس الحاجة لمعرفة الحقيقة وإن كانت مرة، وسأذكرها
بإنصاف دون مبالغة أو إجحاف، حتى تكون القصة حقيقية
وواقعية وأشبه بالكاملة.

القصة

قبل ستة أعوام تقريبا: أمرتنا بالذهاب إلى إيران وذلك
عن طريق خالد شيخ فك الله أسره، ولخطورة الوضع آن
ذاك ذهبنا بشكل غير رسمي، فبقيت في مدينة مشهد
ثمانية أشهر تقريبا ثم التحق بي أخي عثمان ومحمد
بأهلها وأم حفص المصرية، فبقينا أربعة أشهر تقريبا،
وخلالها تزوج أخي عثمان ابنة الإسلامبولي، فمكثنا قرابة
الشهر في بيت الإسلامبولي، وبعد استكمالنا في إيران
سنة كاملة، ذات يوم خرجت من البيت لأرتب مع أحد
الإخوة مكانا آخر لإيوائنا، وعندما انتهيت من المهمة،
وقفلت راجعا إلى البيت، وطرقت الجرس، فإذا جميع
الأهل يصرخون بي أهرب أهرب فقد جاء رجال الأمن
وقبضوا على عثمان وأبي جعفر وذهبوا بهما، فانصرفت
مسرعا إلى مكان بعيد، ثم اتصلت بالإخوة في مشهد
فكان أغلبهم في الأسر، فلم أجد إلا أبا جهاد المصري،
واثنين آخرين، وأخي محمد وقد كان في بيت أبي زياد،

فاتفقنا على أن أذهب إلى زاهدان لترتيب إخراج النساء والأطفال، فلما ذهبت إلى زاهدان، وجدت الاستخبارات هناك في استنفار كامل، فقابلت أحد الإخوة البلوش، فقال لي لا أستطيع أن أفعل شيئاً لأن الاستخبارات كانوا في كامل أهبتهم، فرجعت أدراجي إلى مشهد، فلم أجد أحداً من الإخوة، لأنهم قبض عليهم، إلا أبو جهاد فقد اختفى وقطع كل الخيوط خوفاً من تعقبه، فبذلك انقطعت كل السبل، فكنت أدخل البيت في نصف الليل، وأخرج بعد الفجر عدة أيام، وبعد ذلك أظهرت للإستخبارات أنني موجود، فقبضوا علي وأدخلوني في السجن الانفرادي، ثم في آخر اليوم أخرجوني وبقية الإخوة الذين مكثوا أسبوعاً كاملاً إلى المطار ثم إلى تهران، في سجن سري تحت الأرض، مكثت فيه أنا وأخوأي والشيخ محمد شوقي الإسلامبولي وابن أبي جهاد، مدة خمسة أشهر، فأضربنا عن الطعام ثلاث مرات، فاستجابوا بعد الثالثة، ونقلونا إلى البيت، في إقامة إجبارية مع الأهل جميعاً، وذلك لمدة سنة ونصف تقريباً، لا يخرجونا إلا للمستشفى والحالات الخطيرة فقط.

ثم نقلونا بعد ذلك إلى سجن سري كبير، عبارة عن مبنى مستطيل، في الوسط ممر والغرف يمينا ويسارا، وهذه الغرف قسموها إلى غرفة وحمام ومطبخ، وبعضها غرفتين وحمام ومطبخ، وأما السجن فله ثلاثة أسوار مرتفعة، مكثنا فيه ثلاث سنوات وعدة أشهر، فكان المجموع خمس سنين وستة أشهر تقريباً.

أحوالنا داخل هذه السجون:

ثلاث سنوات ونصف أوضاع سيئة، والسنة الرابعة أشد سوءاً، وأما الخامسة وبعد أن طفح بنا الكيل، ونفذ الصبر، وتراكمت المصائب، وزادت الأمراض النفسية وغيرها، فكسرنا كاميرات المراقبة مرات، وكذلك السيناسورات، وأحرقنا إحدى سياراتهم بالكامل، فكانت فيها شيء من التغيير، من خروج للأسواق، والحدائق، والملاهي، والعلاج الجيد، وبعض الرحلات، وكذلك إلى المسبح مرات عديدة. ولكن كان ذلك بعد أن وقع الفأس في الرأس بالنسبة للنساء خاصة، فلم تكن ذات جدوى بالنسبة لأغلبهن.

مصائبنا داخل السجون:

1. **زوجتي :** عندما كنا في السجن الثلاث شهور الأولى، كانت زوجتي حامل في الشهر التاسع، وقد أخبرتها الدكتورة نظرا لوضعنا المقيد، بأن المرأة إذا لم تمشي ربما لا يأتيها الطلق، فقالت لها راجعيني في اليوم الفلاني لنجري لك طلقا اصطناعيا، وفي اليوم المحدد طرقتوا الجرس على السجنين للذهاب للدكتورة، فلم يذهبوا بها، فما زالوا يعيدون الكرة كل يوم ولكن دون جدوى، فبقيت في البيت لمدة تزيد على أسبوع حتى ذكرت لهم أن الجنين توقفت حركته، فعندئذ ذهبوا بها وذلك بعد أن مات، فعلمت بذلك وأردت محاكمتهم، فلم يستجيبوا لي، وتذرعوا بأن سبب وفاة الولد هو الحبل السري، ولم يعترفوا بالتأخير والتقصير.

2. **الشيخ سليمان بوغيث:** تزوج بأم حفص المصرية قبل ثلاث سنوات ونصف تقريبا، وأنجبت له توأما في الشهر الثامن، وهما: جاسم وزهرة، فحينما بلغا شهرين تقريبا، مرض جاسم فاتصل الشيخ سليمان بالاستخبارات للذهاب للمستشفى، فقالوا سنرتب وبعد ساعة وساعتين ساء وضع جاسم أكثر، فأخذه وذهب إلى التليفون وكان فيه كاميرا، فكلمهم وقال الولد مريض جدا، انظروا إليه، فقالوا وبدم بارد: هما هنكي ميكنيم - يعني سنرتب ذلك - فمزال يكلمهم ويستعجلهم ولكن لا حياة لمن تنادي، ففاضت روح الولد أمام أعينهم، ثم جاءت السيارة فأخذه إلى المقبرة، وكان من عاداتهم المماثلة المتعمدة.

3. **الشيخ سليمان بوغيث:** كان منذ دخوله السجن يطالبهم بأهمية اتصاله بزوجه في الكويت، وكان يكرر عليهم الطلب ولكن لا حياة لمن تنادي، حتى مضت أربع سنوات، فساءت حالته النفسية والبدنية، وعلم أن القوم لا يأتون إلا بالشدة، فبدأ إضرابا مفتوحا عن الطعام وذلك للضغط عليهم، فما استجابوا له إلا بعد إحدى وعشرين يوما، فسافروا به إلى الحدود مع أفغانستان واتصل بأهله وكانت

المفاجأة، وهي أن زوجته تطلقت منه وتزوجت بيوسف القناص، وذلك بعد علمها أن الرجل قد قتل لأنه لم يتصل طيلة أربع سنوات، فزاد هذا الخبر الطين بلة، وتأثر من ذلك كثيرا، ومنذ ذلك الخبر تدهورت حالته النفسية والجسدية بشكل متصاعد، وذلك لأجل بناته، كونهم فقدوا الأب والأم، فأصبح يطالبهم بالاتصال مرات ليتابع أمور أبنائه، فكانوا كعادتهم يماطلون، إلى أن أصابه ألم شديد في رأسه فاستمر به أسابيع بل شهور، فلما ذهب إلى الطبيب وأجرى له تصوير دماغ، اكتشف أن بعض الشرايين في رأسه انسدت فلا يجري فيها الدم، فحذره وقال: إن سبب ذلك هو الحزن والغم والتفكير والغضب، فإن استمر على ذلك فسيكون معرضا لجلطة في المخ، وأقل ما يترتب على ذلك، شلل نصفي، عافانا الله وإياه، ومع ذلك ما استطاع نظرا لحالته من كونه أب يخشى على بناته اللاتي أصبحن كاليتامى في بلد انتشر فيه الفساد حتى كاد أن يعم، فاستمر بمطالبتهم بالاتصال ولكنهم ماطلوه مرارا كعادتهم مع علمهم بحالته الصحية، فخرج ذات يوم وبيده حديده وكانت سيارة الأمن قد دخلت عندنا في السجن لتقل بعض المرضى إلى المستشفى، فانطلق إليها مسرعا فكسر كل الزجاج، ثم طلب جاز وكان عندي فناولته فأحرق السيارة حتى عادت ركاما، فاستجابوا له وقالوا اكتب ورقة لnersلها بالبريد الإلكتروني، فأخذوا الورقة ولم يحضروا الرد، فطالبهم مرارا، فكانوا يعتذرون بقولهم: إن أخاك لم يرد على رسالتك، فبعد صبره الطويل أخذ حقيبته وخرج من باب السجن وقال لن أدخل إليه فافعلوا ما شئتم، فوعده بإحضار رد أخيه غدا وبالفعل كان ذلك، فهؤلاء القوم أساتذة في حرق الأعصاب، ويتلذذون بتعذيبنا معنويا، وأنا شخصا شعرت من تصرفاتهم هذه وغيرها: أنهم يسعون بهذه الأساليب لقتلنا أو إصابتنا بالجنون، وبالفعل أكثر النساء أصيبوا بأمراض عصبية ونفسية وترتبت عليها أمراض حسية،

ثم يقولون: لقد مات مودة طبيعية. أسأل الله أن ينتقم منهم.

4. **أختي أسماء " إيمان "** وهي السبب الأساسي والدافع الأول لمحاولة هروبي من السجن، مع علمي بخطورتها، لأن الإستخبارات قد قبضوا على بعض الإخوة الذين هربوا من السجن ولم يردوهم إلى السجن مع بقية السجناء بل اختفى أمرهم بالكلية. كانت تحيط بأختي هموم كثيرة، إضافة إلى ضيق السجن، فتراكمت على رأسها الابتلاءات، فدبت فيها الأمراض النفسية وترتبت عليها أمراض حسية، ووالله لولا صعوبة هروبها بل استحالته لأخذتها معي، بل قد أخرجت الهروب شهوراً لأجل البحث عن طريقة تسمح لها بالهروب معي، ولكن لم نجد الطريقة المناسبة.

5. **أم جعفر زوجة أبي جعفر الإسلامبولي:** مرضت ذات يوم فلم يهتموا بشأنها، وكانت ليدهم مستشفى خاص بهم، وكانت سيئة الصيت، وكان يتم علاج جميع الإخوة فيها إلزاماً، وكان لجميع الإخوة فيها مآسي، وكان نظام المستشفى كالتالي: أعط المريض مُسَكناً وأصرفه، وأذكر مثلاً من عشرات الأمثلة: ذهب أحد إخواني إليها لعدة ألم في العظام، فكشف عليه الدكتور ثم قال للسجان المرافق لأخي: إن هذا يحتاج إلى دواء خارجي قيمته حوالي 35 دولار، أعطه الدواء أم أعطه مسكناً وأصرفه؟ فتدخل أخي وقال أكتب الدواء ولا تستمع لكلام الاستخبارات. أعود إلى ما كنت بصدده: فعندما مرضت أم جعفر ذهبوا بها إلى تلك المستشفى، ثم أعادوها وقالوا ليست بها علة، فزاد مرضها بعد أيام، فذهبوا بها مرة أخرى وأجروا لها تحليل دم، وكان أيضاً معمل التحاليل لديهم نتائج غير دقيقة دائماً، بل في بعض الأحيان نتائج عكس الحقيقة، فقد أجرينا فيها تحاليل دم، ثم طلبنا بشدة أن يجري نفس التحاليل في مستشفى أخرى، فكانت النتائج مختلفة، المهم أنهم قالوا: لا بأس عليك ولا مرض

لديك، فردوها إلى البيت، ثم بعد أيام استفحل المرض في بدنها وتدهور حالها حتى إنها ما عادت تستطيع الحراك، فذهبوا بها إلى المستشفى فلما كانت الساعة الثانية فجراً فاضت روحها رحمها الله وغفر ذنبها.

6. **ابني أسامة:** وعمره الآن سبع سنوات ما شاء الله، ولكن منذ أربع سنوات، ولأول مرة اشتكى ألماً في بطنه، فكانوا يذهبون به إلى المستشفى "سيئة الصيت" ويعرضونه على دكاترتهم الذين تلقوا التعليمات المذكورة سابقاً، فكانوا يجرون له بعض التحاليل، ثم يقولون ليس به شيء ولكن لعله مصاب بالجارديا - مرض بالبطن - ويعطونه أدوية مختلفة بعضها مسكن وبعضها بالظن المذكور، فكان كل شهرين أو ثلاثة يشتكي بطنه، فيذهبون به كذلك ويعطونه أدوية مختلفة، حتى إنه تعاطا أدوية كثيرة جداً، وفي آخر المطاف فاض غضبي عليهم، وتأثرت أمه مما ألمَّ به وكثرة الأدوية، فأخذته وذهبت إلى مسئول السجن وقلت له: قد صبرت على أطبائكم أربع سنوات، والآن الولد مريض، انظر إليه ليس إلا جلداً على عظم، فأرجو أن تهتموا في علاجه، فقال: نذهب به إلى المستشفى "سيئة الصيت" فقلت لا والله لن يذهب إليها بعد اليوم، فقال: عشان خاطري، فقلت: لن يذهب ما دمت حيا، فمازلنا نتجادل وارتفعت أصواتنا حتى اجتمع حولنا رجال الأمن، ومازلنا حتى قبل، وهذا كان قبل أربعة أشهر من كتابتي هذه السطور، فذهبوا به إلى طبيب متخصص في الجهاز الهضمي، فأجرى له تحاليل مختلفة، وأجرى له عملية منظار من الفم إلى معدته، وكذلك أعزكم الله من فتحة الشرج، فاكتشف أنه مصاب من المريء إلى فتحة الشرج بقروح وجروح صغيرة، وكذلك التهابات، فأخذ عينات من المعدة والأمعاء والمريء، وأرسلها إلى معمل التحاليل، وكان يفترض أن أذهب به إلى الطبيب بنتائج التحاليل يوم الأحد، ولكن نتيجة للحالة السيئة

لأختي، وقد استعجلتني بالهروب فهربت يوم السبت،
وإن شاء الله يقوم إخواني باستكمال علاجه.
7. **أختي فاطمة:** منذ أربع سنوات أصابتها حالات
نفسية، فمازالت في تصاعد حتى إنها لم تعد تكلم
أحداً ولا تخرج من البيت حتى إلى بيوتنا، فأصبحت
في سجن داخل سجن، وكالميت بين الأحياء، فتقدم
لها الشيخ سليمان، فترددنا كثيرا ولم نجبه، وذلك
خوفاً من أن نفعل شيئاً خلاف ما أوصيت به عثمان،
ثم قبل ثمانية أشهر تقريبا بحثنا الأمر **وخاصة بعد**
بأسنا من فرج قريب، فأجبناه وتزوج بها، أسأل الله
أن يجعل حياتهما سعيدة مليئة بالخير.

فوائد السجن والأخبار الجيدة

أولاً: السجن مصنع الرجال ومدرستهم، الحمد لله قد
استفدنا فيه كثيراً، في مجالات التعامل وفهم الآخرين
خاصة في حالات المشاكل، وكذلك استفدنا أيضاً وبشكل
كبير في المجال الشرعي وكذلك اللغة العربية، أنا وأخي
محمد وأخي حمزة، وذلك باعتمادنا على الشيخ أبي حفص
جزاه الله عنا كل خير، ولا شك أن هذا مما يدخل السرور
عليكم.

فقد درسنا أبواباً كثيرة في الفقه وبشكل مفصل في
كتاب الجهاد، أنا على المذهب الحنبلي، ومحمد: على
مذهب ابن عثيمين، وحمزة: كتاب سبل السلام للصنعاني،
وكذلك درسنا نظم الورقات، وكذلك درسنا نظم
الأجرومية.

وأما في مجال الخطابة والمحاضرات: فقد استفدنا
كثيراً، أنا وعثمان ومحمد، إعداداً وإلقاءً، وذلك باعتمادنا
على الشيخ سليمان، فكنا نتناوب على خطب الجمعة مع
الشيخ سليمان، جزاه الله عنا كل خير.
وأما الأخبار السارة اجتماعياً: فقد زوجت أخي حمزة في
سن السابع عشرة، وذلك لحاجته الملحة للاستقرار، فقد
استشرت أم حمزة وإخواني فأشربنا جميعاً علي مريم
بنت أبي محمد، فالحمد لله له الآن ولد سماه أسامة، وله
الآن أكثر من سنتين.

وكذلك أخي عثمان: له الآن أسامة وزينب، وكما يقول المثل: من شابه أباه فما ظلم، فقد تزوج قبل ثلاثة أشهر بصفية بنت أخينا سيف.

وأما أخي محمد: فهو المنافس الأول لي، فله ما شاء الله فاطمة ومريم وأسامة وعمره الآن تقريبا سنة. وأما أنا فابني الأول أسامة وكذلك أسماء وضحي والذي سماها الشيخ سليمان، وعمرها الآن ما شاء الله سنة وتسعة أشهر، أسأل الله أن ينبتهم جميعا نباتا حسنا وينفع بنا وبهم الإسلام والمسلمين ويحفظنا وإياهم بعينه التي لا تنام من كل سوء، وأن يستر علينا جميعا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم العرض .

الاتصالات:

بعد مضي أربع سنوات في السجن وبعد بلوغ أختاي شوطا في مرضهما وحالاتهما النفسية سمحوا لنا بالاتصال وذلك بعد أن ذهبوا بنا إلى حدود أفغانستان فاتصلنا بأمي في سورية فكانت بخير ومعها أخي عبد الرحمن ولم يتزوج بعد، وكذلك رقية ونور، وكان ذلك حلا مؤقتا يتيما لم يتكرر. وأما الاتصال إلى الجزيرة فلم يستجيبوا أبداً، ولم يسمحوا لأم حمزة بمراسلة أهلها هناك.

الحقوق الشهرية:

في السنة الأولى كنا نكتب ورقة المقاضي فيحضرونها، حتى أصبح أغلب السجناء يسرفون في الطلبات إسرافاً يندى له الجبين، فكنت أنا شخصياً أقوم على ورقتنا بعد أن يكتبها النساء فأحذف ما كنت أراه إسرافاً **كثيراً**، ولأننا أبناءك فينبغي أن تكون أقوالنا وأفعالنا لائقة باسمنا. ثم بعد مدة قررت إدارة الاستخبارات أن تعطينا حقوق شهرية، وذلك طبقاً لقوانين السجون، فرفضناها ابتداءً، ثم قبلناها، فكان حق كل فرد 32 دولار، ثم بعد عام زادوها إلى 55 دولار، ثم قبل الهروب بشهرين زادوها إلى 100 دولار شهرياً لكل فرد، وكل هذه الامتيازات والإضافات كانت بعد أن مرضنا وكسرنا وأحرقنا، فكانت سياستهم إذا غضبنا أو كسرنا أو أحرقنا أو طلبنا الخروج من إيران،

يعطونا بعض الخدمات لنسكت **وعن طلب الخروج بالأخص.**

الكتب والسديهاات:

قبل سنتين تقريبا وبعد الطلب المستمر لمناهج دراسية للأولاد وكذلك كتب شرعية للإخوة، وسيدي هات تحتوي على برامج ثقافية وتعليمية وتربوية .. أحضروها لنا بعد سنتين تقريبا من الطلب والضغط، فكانت كتباً جيدة، وسيدي هات ممتازة، انتفعنا بها كثيرا والحمد لله.

ملاحظة:

منذ عشرة أشهر تقريبا توقفت جميع النشاطات الدراسية من جميع المستويات وذلك للحالات النفسية السيئة التي ترتبت عليها مشاكل مباشرة مع الأمن وهي المدة التي كانت فيها أكثر الأحداث وأكبرها.

عملية الهروب: وكانت يوم 6\2008

7

قبل ستة أشهر تقريبا بدأت بجدية في البحث عن ثغرة أهرب منها، وذلك لأجل أختي، وقبل شهرين تقريبا خرج أغلب الإخوة من المجمع بالنساء والصبيان، وذلك بطرقهم الباب فلما فتح الحارس الباب دفعوه بشدة وخرجوا جميعا، فاجتازوا السور الأول والثاني فلم يبقى إلا الثالث، فبقوا هناك يوما تقريبا، وكان خلاله مفاوضات بيننا وبين الأمن، من خلال مندوب القضاء، فكنا نقول لهم: نريد نتائج جلسات مجلس الأمن القومي الإيراني بخصوص طلبنا بالخروج من إيران، فكانوا يقولون لنا: لا، سنعطيك امتيازات فقط من تحسينات في المعيشة أو في السكن، ولكن خروج فمستحيل، حتى قال كبيرهم وأعرف اسمه الحقيقي: لن تخرجوا من إيران إلا في حالتين: الأولى أن تضرب أمريكا إيران، والثانية: أن تمنح أمريكا من الخارطة، وقال: إن الشيخ قد أوصانا أن نحافظ عليكم جميعا، فتعهدنا بذلك، فقلت له متهكما: فحافظتم علينا في السجن، وتسببتم لنا بأمراض ما كنا نسمع بها من قبل، وداهتمم بيوتنا بوحشية بينما النساء نائمات، ولم يصدق أحد من الإخوة في دعواه.

فما زالوا يغروننا بالخدمات والدعايات، ولكننا لم نستجب،
فحين لم يروا استجابة منا طلبني مندوب القضاء، وقال
لي: هل تريد أن تخرج ومن معك، فقلت له اسمع: نحن
الآن جميعا في سفينة واحدة، فلن نسمح لكم أن تعاملونا
بمعيار مزدوج **في هذه الوضع**، فقلت له ما ردكم لطلبات
الإخوة؟ فقال: انتهى الأمر وليس هناك أخذ وعطاء مع
الإخوة، فعلمت أنهم سيطلقون علينا القوات الخاصة،
فقلت له اسمع: لا يستطيع رجل أن يترك إخوانه في مثل
هذا الحال وينجو بنفسه، حتى وإن تطلقوا القوات الخاصة
فلا أستطيع أن أتركهم، فذهب وذهبت مسرعا إلى الإخوة
وقلت لهم: الآن سيطلقون علينا القوات الخاصة فماذا
أنتم فاعلون؟ فقال أبو جعفر باللهجة المصرية: مايجو،
وبعد لحظات هجموا وكانوا حوالي 50 رجلا، مسلحين
بالعصي وبخاخات مسيلة للدموع وخانقة وكذلك بخاخات
فلفل، ودروع وخوذات، فقام إليهم الإخوة وقالوا باللغة
الفارسية: أروم باش، وأشاروا بأيديهم: اهدؤوا، فما كان
من القوات إلا أن بدؤوا بضربتهم، فمما رأيت: أنهم ضربوا
أبا الخير، فغضب وأخذ ماسورة كانت بقربه، فشج رأس
ضاربه شجة منكرة، فالتفوا عليه وضربوه ضربا مبرحا،
وبخوا على وجهه من الفلفل. وبينما نحن كذلك هجم علي
أحدهم فضربته بمطرقة فهرب، فرأيت الشيخ سليمان
وقد قام إليهم ومعه حديده، فقاتلهم قتال من لا يخشى
الموت، وذلك لأنه كما نقول: بايعها، فكسر أيدي بعضهم
وجرح بعضهم، ولكنهم كثير، فالتفوا عليه وضربوه على
رأسه ضربا مبرح، فأسرعت إليه أذبهم عنه، فضربوني
كذلك، ثم سقط أرضا، فبخوا على وجهه فلفل، وما زالوا
يضربونه حتى فقد وعيه، فحملوه وذهبوا به بعيدا، ثم عاد
إليه وعيه اللاواعي فكانت تخرج منه ألفاظ لا نفهمها حتى
ظننت أنه جن، ثم أغمي عليه، وبدأ يرتجف وينتفض
كالذي يعالج سكرات الموت وخروج الروح، فقلت في
نفسي يرحمك الله، ظنا مني أنه مات، فأخذونا جميعا
مكلبشين إلى الباص، فرأيت أغلب الإخوة مصابين، ثم
أحضروا أبا جعفر، وكان يقول: حسبنا الله ونعم الوكيل
ونحوها من الكلمات بصوت مرتفع، فجاء أحدهم فضربه

بالعصا على رأسه ووجهه مراراً، وبعد ذلك نقلوا الشيخ سليمان وأبا حفص إلى المستشفى، وأنزلوني أنا وحمزة من الباص رغماً عنا، وقالوا: اذهب إلى أختك "فاطمة" فهي في حالة سيئة، **وكانت هي الوحيدة من الأهل مع النساء في الخارج**، وأما الباقون من أهلنا فلم نخرجهم، فرأيت أختي في حالة سيئة وجسمها يرتجف، فكانت تدفع القوات الخاصة "من النساء" محاولة الوصول إلى زوجها فيدفعونها، فكانت تعيد ذلك مرات وتدفعهم حتى إذا لم يستطيعوا دفعها يتدخل الرجال فيضربونها بالعصا على كتفها، وهكذا مرارا، فلما أتيت حاولت تهدئتها حتى لا يصيبها بأس، لكونها رأت كل ما أصاب زوجها. وأما أنا: فتظاهرت بالتوبة للإيرانيين، وذلك حتى يطمئنوا تجاهي، فأجد الفرصة لاستكمال ما كنت بصدده من تخطيط للهروب، وبالفعل صدقوني فكنت أظهر الوداد لهم وأخفي غيظي عليهم حتى إن بعض الإخوة أنكروا ذلك مني فقلت له: سيتضح لك كل شيء خلال أيام، فقط لا تستعجل، فبدأ النساء والرجال إضراباً مفتوحاً عن الطعام، فكان ذلك ضغطاً على الاستخبارات، فبعد ستة أيام قرروا أن يحلحلو هذه الأزمة- وكانت سياستهم معنا نظام العصا والجزرة- فجاءني المسئول وقال: سنفرقكم في إيران لمدة أربعة أشهر ثم نجمعكم في مكان جيد للسكن، وإن لم تقبل فلن نرجع جميع الإخوة من السجن، فلأجل أختي فاطمة قبلت وأخذت منهم العهود والمواثيق بآثافور انتقالنا إلى مدينة يزد يتم إرجاع جميع الإخوة من السجن إلى زوجاتهم، وبالفعل بعد انتقالنا ردهم جميعاً، فنقلوني وأخواني وأهلنا ومعنا الأخ سيف لقرب زواج عثمان بابنته فقط إلى مدينة يزد وهي في قلب إيران، وكان المكان محاطاً بسورين أحدهما طور الإنشاء وهو طويل جداً، والآخر طوله 3 أمتار ونصف تقريبا، فمكثنا هناك أسبوعين، وذات يوم تعبت أختي نفسياً، وظهرت عليها آثار التعب، فوعدتها بالبحث عن مخرج. فكان الحراس يقفلون علينا الباب في الليل، وأحاطوا البيت بسور من طربال مؤقت بشكل مربع حتى يتم بناء السور العظيم، فكان معي مفكات، فحلحلت مسامير

إحدى النوافذ المغلقة بالقفل، وخرجت منها في منتصف الليل، وأختي تنتظرنني قرب النافذة، فاقتربت من الطربال، وأحدثت فتحة صغيرة، ثم بدأت أراقبهم، فرأيت حارسا في إحدى الزوايا من الخارج خلف الطربال، ووجدت الآخر في زاوية أخرى، فكان كلُّ منهما يغطي ضلعين، فلم أستطع إيجاد ثغرة، فتابعت المراقبة إلى الفجر، فوجدت أن الحارس يحرس ساعتين ثم يبدل، ففي الساعة الأولى يكون منضبطا بالأوامر فلا يتحرك، وفي الساعة الثانية يصيبه الممل والنعاس فيتحرك بشكل مستقيم على جانب الطربال، فوجدت الثغرة، وفي اليوم التالي قررت الهروب، فأيقظت أخوأي حمزة ولادن، وقلت للادن أنت راقب الحارس فإذا تحرك فأشرب بيدك أن نهرب، وأخي حمزة مهمته أن يعينني على تجاوز السور، فلما أذن الفجر ذهب الحارس لإيقاظ رفقاءه النائمين، وجاء الضوء الأخضر من لادن، فانطلق حمزة من سور الطربال إلى السور الكامل وشبك يديه، فاعتليت برجلي عليها، ثم إلى كتفه وما زال بعيدا، فرفعت يدي حتى لمست يدي طرف السور فصعدت إلى أعلاه، ورجع مسرعا خلف الطربال، فقفزت من السور فوجدت نفسي في إدارة أخرى للاستخبارات، ولكن وبفضل الله كانوا نائمين، فقفزت السور الآخر وانطلقت مسرعا إلى أبعد نقطة من المكان، فذهبت إلى الترمينال - وهو موقف باصات السفر - فاشترت تذكرة سفر إلى مدينة كرمان، وصعدت الباص ففي الطريق نزلت في مدينة رفسنجان، ثم ركبت بعد ذلك سيارات خاصة إلى كرمان، ثم بدلت السيارة بأخرى إلى مدينة بم، ثم بأخرى إلى مدينة زاهدان، فذهبت إلى بيت أحد المولوية البلوش، وأخبرته بالقصة وأنه لا بد من خروجي من إيران في أسرع فرصة قبل أن يعلم الاستخبارات بهروبي، وفي اليوم التالي رتب لي لقاء مع أحد الإخوة العرب من طرفكم هناك، ثم رتب لي مباشرة وخرجت من البلد، واستمر سفري 15 يوما، وأنا الآن هنا في وزير بين الإخوة، والحمد لله كل ذلك بفضل من الله وحده،

ليس فطنة مني ولا حذاقة ولا خبرة، فالحمد لله الذي أخرجني من بين أيدي الظالمين.
في الختام: لا أريد أن أدخل عليكم الغم، فهم والحمد لله بعد هروبي انفتح لهم باب كبير من الأمل فهذا لا شك أنهم مستأنسون وينتظرون الفرج القريب وكذلك إجراءاتكم اللازمة تجاه أزمتهم..
بيعة أخرى: أبايعك على الجهاد في سبيل الله، وعلى السمع والطاعة في المنشط والمكروه.
أسئلة: هل ستطلبني، أم أبقى هنا، وبماذا تأمرني؟
علما بأنني بلغت سن الكهولة ولم أقدم للإسلام شيئا، مع علمكم إذا كان بقائي عندكم ينفعكم بأي وجه من الوجوه فأنا مستعد بل متشوق لخدمتكم وبركم كذلك، فهذا أيضا في سبيل الله .

تنبيه: أطلب وبشدة أن نسعى بأسرع الطرق لإخراج الإخوة من السجن خاصة النساء، وأخص من بينهم "أختي أسماء"، فأنا أعلم بحالهم وقد كنت معهم.
ملاحظة: الإخوة المكلفون بملف سجون الشيعة لديهم مسئوليات كثيرة أخرى، فرأيت أنهم لن يستطيعوا أن يعطوا هذا الملف قدرا كبيرا من وقتهم وتفكيرهم وتخطيطهم، فكلمت المسئول عن الملف بأن يزيدوا الأمر اهتماما، وقلت له إنني جاهز بل إن هروبي ما كان إلا لأجلهم فلا أستطيع أن أبقى مكتوف اليدين، فعلى الأقل إذا كانوا لا يستطيعون تقديم الدعم الكامل مئة بالمئة وذلك لكثرة أشغالهم فأنا أكمل ما تبقى من المئة، كوني لست منشغلا بشيء غيرهم ولدي معرفة بالبلد وكذلك بأساليبهم، فجزاه الله خيرا وقد تفهم ما أعنيه، ولكن تخرجوا أن أعمل كون ذلك ربما يعرضني لأدنى خطر، وقالوا: إذا جاءت رسالة من الوالد وقال تبقى هنا فحينئذ سنفتح لك المجال للعمل كما تريد.
أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك في جهودهم، ويفك أسرهم وكل المجاهدين إلى بر الأمان وأن يجمعهم بنا في عز الإسلام. وفي آخر المطاف أنا طوع أوامرهم .

- أمنيّاتي جيدة على العرب والمجاهدين فلا يعلم بي إلا القليل من الإخوة الكبار، وأما الإخوة الجدد: فقد خالطتهم أياما ولم يشعر بي أو يشك أحد .
- لدي حرقه منذ أن كنت في السجن، فخطرت لي أفكار ورسائل عدة للأمة، فشعرت أن لدي إمكانية الكلام في مجالات تحريضية للأمة لم يتطرق لها من قبل، ولكنني شعرت أنني إذا تكلمت وعُرفت صورتي فهذا سيمنعني من العمل مع الإخوة خاصة في الأماكن الحساسة.
- فكرة ولكنها خطيرة على أمنيّاتي: أن نبعث بأي شيء لقناة الجزيرة حتى تعلن اسمي بأني لست في السجن ولا في إيران بل مع المجاهدين وذلك حتى تنفتح أبواب الأمل للسجناء وخاصة **أختي أسماء**، فهم لا يعلمون الآن: هل نجحت في الفرار أم أصبح حالي كمن حاول قبلي ولم ينجح فاختفى خبره .

أهم نقطة في كل ما ذكرت:

تيقنوا بأني أعظم شوقا للقائكم ولكن كما ذكرت سابقا من حال أختي النفسي، فلو رأيتم أن أتصل على الإيرانيين لأخرج أختي خاصة وأبذل المستحيل لذلك دون تقديم تنازلات في الدين، هذا مع استمرار الإخوة في برنامجهم، فتمشي في كلا الإتجاهين، علما بأن طريقتهم تسير على نار هادئة، وهذا مما يسبب المزيد من المتاعب لأختي، خاصة إذا طالبت المدة، وفي آخر المطاف ما ترونه هو ما أحبه وأسأل الله أن يوفقني ويعينني على بركم.

كلمة أخيرة: في حال رأيتم بقائي هنا أرجوا **إن لم يكن هناك مانع أو عدم أهمية** أن تصرفوا لي مبلغا أقصاه 5000 يورو وذلك لشراء سيارة ومستلزمات أخرى .
في الختام: أسأل الله سبحانه وتعالى أن يحفظكم وبرعاكم، ويحميكم من أعينهم وأيديهم، ويمكن لكم في الأرض، ويدحر بكم أعداءه، ويعز بكم عباده، ويقم دولة الإسلام على أيديكم، وأن يجمعنا بكم في بر الأمان عاجلا غير أجل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أرسلت بتاريخ

ابنك البار رقم 3 بانتظار ردكم
05-08-2008